«هآرتس» الاسرائيلية، يوم ١٩٨١/١١/١٨ استلام الثورة الفلسطينية لأربع طائرات هليكوبتر من طراز «بيل ــ ٢٠٦» من تونس. وقد اكد إيتان مجددا في اليوم نفسه، ان الفدائيين يتسلحون في ظل وقف اطلاق النار بالمدافع بعيدة المدى وبالدبابات التي ربما تشمل دبابات من طراز «ت ــ ٥٤/٥٥». وقد عاد إيتان الى الموضوع مرة اخرى في ١٩٨١/١١/٢٣ ليؤكد استلام الثورة مؤخرا لأكثر من مئتي قطعة من المدفعية الثقيلة إضافة الى الدبابات وراجمات الصواريخ.

وصادفت هذه التصريحات، حول مدى تسليح قوات الثورة الفلسطينية، زيارة قام بها وفد عسكري فلسطيني بقيادة ابو جهاد (خليل الوزير) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ونائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، الى المجر والمانيا الديمقراطية. حيث التقى الوفد كبار الضباط ووزراء الدفاع، وزار المنشآت والقطاعات العسكرية. وتحدث الوفد حول احتياجاته العسكرية على ضوء الوضع والتجربة العسكرية في جنوب لبنان. وقد ادت الحملة الاسرائيلية الى التقاط عدد من الصحف الأجنبية المختصة بالشؤون العسكرية او الاستراتيجية، لهذه القضية. إذ نشرت صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» في ١٩٨١/١١/١٦، خبرا مفصلا حول «القوة النظامية» للثورة الفلسطينية، فأكدت ان المنظمة استلمت حوالي ٦٠ دبابة و٢٠٠ قطعة مدفعية و٨٠ ــ ٩٠ مصفّحة وعربة قتال من ليبيا منذ تموز (يوليو). ونقلت الصحيفة قيام القوات الفلسطينية بمناورة في سهل البقاع في لبنان، شارك فيها لواء كامل بدباباته ومدفعيته. وقد نقلت مجلة «انترناشونال ديفينس ريفيو» الشهرية السويسرية و«استراتيجي ويك» الأسبوعية البريطانية، هذا الحديث ايضا، حيث اكدت الأولى ان منظمة التحرير الفلسطينية تملك، حسب مصادر اسرائيلية ١٠٠ قطعة مدفعية او راجمة صواريخ كبيرة، إضافة الى راجمات صغيرة و٣٠ دبابة «ت ــ ٥٤/٥٥» اضيفت الى دبابات «ت ــ ٣٤» بحوزة الثورة وصواريخ ارض ــ جو «سام ــ ٩» ومدافع مضادة للطائرات موجهة طراز «ز.س.يو. ــ ٢٣ ــ ٤».

إن المسألة الأكيدة خلال سياق هذا الحديث المستمر حول تسليح الثورة الفلسطينية، هي تحضير اسرائيل للقيام بعمل عسكري يتم في جنوب لبنان على الأرجح، على ان تستفيد اسرائيل من الوضع العام في منطقة الشرق الأوسط، حيث خرجت الدول العربية من قمة فاس بلا إجماع، والتزمت الولايات المتحدة مساعدة اسرائيل ضمن معاهدة التعاون الاستراتيجي. وتحاول اسرائيل الاستفادة من هذا الوضع، ومن سكوت مصر امام هذه التطورات، لتتحرّك على الجبهة الداخلية ايضا، حيث تستخدم اساليب قمعية بالغة الشدة على امل إخماد الانتفاضة الشعبية ومنع العمليات العسكرية، مما يطرح احتمالات الانفجار العسكري. وقد باشرت الثورة الفلسطينية بحملة جديدة للتعبئة العامة، حيث يتم تدريب طلاب المدارس والجامعات، بعد تسريح الطلاب الذين ادوا خدمتهم العسكرية العام المنصرم او الذين قدِموا لأداء الخدمة خلال الصيف. كما اكدت اسرائيل ان الفدائيين يعززون مواقعهم ويحصّنونها في جنوب لبنان وبخاصة في المشارف المطلة على وادي الليطاني.

يزيد خلف